ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

صعوبات النشر العلمي بالجامعة الجزائرية: ممارسات وتداعيات

Difficulties of scientific publishing at the Algerian University: Practices and implications

بوفلجة غيات

جامعة وهران 2، محمد بن أحمد (الجزائر)، ghiat.boufelja@univ-oran2.dz

تاريخ الإستلام: 2022/04/07 تاريخ القبول: 2023/06/11 تاريخ النشر: 2024/01/20

ملخص:

تبرز مكانة الجامعة من خلال ما ينشره المنتسبون إليها من أساتذة وباحثين وطلبة، في مجلات وكتب وبحوث علمية، سواء على المستوى الوطني أو الدولي. ترتكز هذه الورقة على تجربة الباحث في الجامعة الجزائرية، كطالب بها، كأستاذ باحث، أشرف على عدد من أطروحات الدكتوراه، وساهم في مناقشة العشرات منها. كما أنه عضو محكّم بمجموعة من المجلات الوطنية والدولية.

تهدف هذه المداخلة إلى إلقاء الضوء على المشاكل والصعوبات التي تعترض طلبة الدكتوراه والأساتذة في نشر مقلاتهم بالمجلات العلمية، نتيجة أنظمة المجلات وممارسات المحكمين لبحوثها. وهو ما يؤدي إلى إطالة وقت المناقشة وإلى صعوبات كبيرة بالنسبة للطلبة في إنهاء عمليات المناقشة.

الكلمات مفتاحية: *ممارسات الجامعة الأطروحات الجامعية مناقشة الرسائل الجامعية صعوبات النشر العلمي.*

***

Abstract:

The university's standing is highlighted through its staff, researchers and students' publications in scientific journals, both nationally and internationally. This paper is based on the experience of the researcher at the Algerian University, as a student and lecturer, who supervised a number of doctoral theses and contributed to the discussion of several theses. He is also reviewed several papers for national and international journals.

This intervention aims to shed light on the problems and difficulties that face doctoral students and lecturers in publishing their articles in scientific journals, as a result of the journals' regulations and the referees' practices. This leads to lengthening the discussion procedures and to more difficulties for the students to finish their Ph D.

Keywords: *difficulties of scientific dissemination; discussion of university theses; University practices; university theses.*

1. مقدمة:

إلى جانب قيّام الجامعة بالتدريس والتكوين، فهي منارة للبحث العلمي والتجديد المعرفي. إذ لا يمكن تصوّر جامعة دون نشاط بحثي. لهذا تمنح الجامعة أهمية كبيرة إلى تدريس منهجية البحث، بشقيها النظري والتطبيقي. حيث يتعلم الطلبة الجامعيون منذ دخولهم الجامعة إنجاز البحوث من خلال الدراسة بالمخابر والتربصات الميدانية والتطبيقية. كما أن إنجاز البحوث هي أحد أهم طرق تقييم الطلبة من خلال إنجاز التقارير في إطار مختلف المقاييس. يتم البحث أيضا في إطار تقارير وأطروحات نهاية كلّ مرحلة دراسية، ليسانس، ماستر ودكتوراه.

أما نشر البحوث في المجلات العلمية، فإنها مرحلة متقدمة من البحث، حيث تتوفر فيها الشروط المنهجية، وتصبح قابلة للاستعمال كمراجع، أو يمكن استغلالها في إيجاد حلول لمختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية... كما أن قبول المقال للنشر بأحد المجلات العلمية هو دليل على وصول البحث إلى مستوى من الجودة، من حيث أسلوب إعداده وكتابته، والنتائج المتوصل إليها.

لقد عرف مجال النشر العلمي في الجامعة الجزائرية تطوّرا كبيرا، حيث عرف قفزة نوعية كبيرة بعد بداية تأطيره من طرف البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp) (مسعودي، عياد وسيدهم، 2020). وقد وصل عدد المجلات التي تشرف عليها البوابة إلى 683 مجلة (بتاريخ سبتمبر 2021) في مختلف المجالات العلمية، وفي مختلف التصنيفات، غير مصنفة، صنف "ج"، صنف "ب"، وصنف "ا".

وقد ساهمت المنصة في تنظيم إدارة المجلات العلمية. مع ذلك يعاني طلبة الدكتوراه من مشاكل وعوائق كبيرة في نشر مقالاتهم العلمية (عزاق، 2021) ، بعضها راجع إلى ضعف الطلبة الباحثين من حيث تكوينهم، وبالتالي ضعف المادة المقدمة للنشر. وبعضها الآخر نتيجة مشاكل ناتجة عن تعاملات المحكمين وعدم التزامهم بالوقت، أو بسبب الاضطراب في مواعيد صدور المجلة.

وهي عوائق نتطرق لها من خلال هذه المداخلة.

2. منهجية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على عوائق النشر في المجلات العلمية بالجزائر. وقد اعتمد الباحث على خبرته الطويلة كطالب وباحث، أشرف على عدد كبير من طلبة الماجستير والدكتوراه، وساهم في مناقشة رسائل أخرى في مختلف الجامعات الوطنية. كما أنه عضو تحكيم في عدد من المجلات الوطنية والدولية. وهو ما سمح له باكتساب خبرة حاول تلخيصها من خلال هذه المداخلة.

2.1. أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تتمثل أهمها فما يلي:

1. ما هي صعوبات طلاب الدكتوراه في كتابة مقالات علمية؟
2. ما هي أسباب صعوبات النشر في المجلات العلمية الجزائرية؟
3. ما هي أسباب رفض المقالات العلمية من طرف المجلات ؟
4. ما هي الإجراءات الواجب اتخاذها لتسهيل عملية النشر بالمجلات؟

وهي أسئلة نحاول الإجابة عنها من خلال هذه المداخلة.

3. طبيعة التكوين الجامعي وأثره على كفاءة الطلبة في إعداد المقالات :

تعرف الجامعة الجزائرية ضعفا في أداء مهامها عموما لعدّة أسباب، ومنها سوء الظروف المادية ونقص الوسائل والإمكانيات، وضعف مستوى حوافز الطلبة والأساتذة على السواء بالجامعة الجزائرية.

وهكذا فإن المناهج الدراسية في الجامعة تهتم بالدروس النظرية من خلال المحاضرات، أكثر من اهتمامها بالجوانب المنهجية، وطرق إجراء البحوث وكتابة المقالات العلمية، وخاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

رغم دراسة الطلبة لمادة منهجية البحث منذ الدخول إلى الجامعة، إلا أن أهم مرحلة للبحث الجدي تكون في مرحلة إعداد رسالة الدكتوراه. وهكذا، فبعد سنين من متابعة الدراسة بالجامعة في إطار الدكتوراه، يجد الطالب نفسه وجها لوجه أمام إشكالية النشر في أحد المجلات العلمية المصنفة "ج". وهو ما يجد صعوبة في تجسيده، خاصة إذا لم يكن المشرفون عليهم أكفاء ذوي خبرة في النشر العلمي. كما أن الطلبة عادة ما يرسلون بحوثهم للنشر في آخر لحظة، في حين أن النشر ببعض المجلات يتطلب الانتظار لأكثر من سنة. وهكذا يتأخر غالبة الطلبة في مناقشة رسائلهم لسبب بسيط، وهو تأخر نشر بحوثهم في أحد المجلات.

إن شروط نشر البحوث في أحد المجلات المصنفة "ج" بالنسبة لطلبة الدكتوراه والمترشحين للتأهيل من طرف الأساتذة المحاضرين "ب"، أو حتى المترشحين لدرجة الأستاذية، كلّها عوامل زادت من الضغوط على المجلات العلمية، وبالتالي عجزها عن تلبية حاجات الراغبين في النشر، في مدد زمنية معقولة.

4.1. عوائق النشر العلمي في المجلات العلمية:

هناك مشاكل كبيرة تواجه النشر العلمي في الجزائر وذلك لعدّة أسباب. ذلك أن البحوث الجيدة عادة ما تكون نتيجة رغبة ذاتية ودافع شخصي وفي ظروف حسنة، مما يؤدي إلى إنجاز أعمال جيدة. في حين أن غالبية الطلبة والأساتذة الباحثين يعملون تحت الضغط وهم مضطرين للنشر في آجال محدّدة لتقديم ملفات المناقشة أو التأهيل، مما يضطرهم إلى عدم تخصيص الوقت الكافي لإعداد مقالاتهم ومراجعتها وتنقيحها. وهو ما يؤثر سلبا على مستوى جودة أبحاثهم(زموري، بوسالم ورجيمي،2019).

كما تعتبر منهجية البحث من أهم وأصعب المواضيع الدراسية، وذلك بسبب تنوعها وضرورة تكيفها مع كل بحث. إلى جانب ذلك، نجد أن أكبر عدد من المقبلين على النشر هم طلبة الدكتوراه، لكون ذلك شرطا للمناقشة. نجد أيضا الأساتذة المحاضرين صنف "ب"، المضطرين إلى النشر، لكونه شرطا للتأهيل إلى أستاذ محاضر "ا". وفي كلتا الحالتين، نجدهما يعانيان من نقص الخبرة في إعداد بحوثهم للنشر.

5. أخطاء في إعداد المقالات العلمية:

من خلال قيامي بمهامي كعضو بهيئة التحكيم لمجموعة من المجلات الوطنية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، أمكن حصر مجموعة من الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند إعداد بحوثهم للنشر.

تعاني كثير من البحوث بغياب إشكاليات جيدة ومحورية للبحث، سواء النظري والميداني. ذلك أن الإشكالية الجيدة تبرز أهمية البحث والفائدة من إجرائه. إن جودة أي بحث تظهر من عنوانه ومن الإشكالية التي يطرحها. إلا أن كثيرا من المقالات المقدمة لا تقدم أي جديد، وبالتالي فليست هناك حاجة لإعداد البحث ونشره.

وهكذا، فإن أهم عيوب البحوث المرفوضة تتمثل في كونها لا تقدم أي مساهمة علمية. ذلك أن غالبية الكتاب لا يفهمون ما معنى المساهمة العلمية، ولا يفرقون بين البحوث التي تحتوي على مساهمات وتلك التي لا تحتوي أي مساهمة. كما أنهم يفشلون في إبراز مساهماتهم إن وجدت من خلال المناقشة.

تعاني أبحاثهم أيضا من أخطاء في ترجمة الملخصات إلى الإنجليزية. إذ عادة ما يتم الالتجاء إلى غوغل في الترجمة، إلا أن ترجمته تكون كلمة كلمة، وهي ليست دقيقة. لذا يجب مراجعتها من طرف أخصائيين في اللغة الإنجليزية. والحسن أن تتمّ مراجعة الترجمة من أساتذة مختصين في مجال البحث موضوع المقال، إذ أن أساتذة اللغة الإنجليزية قد لا يفهمون المقصود من بعض المصطلحات، وبالتالي تكون ترجمتهم خاطئة.

6. صعوبة الولوج إلى المنصةالجزائرية للمجلات العلميةASJP :

أول شيء على الراغبين في النشر الولوج إلى المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP. رغم وجود هذه المنصة لتسهيل عملية النشر الالكتروني إلا أن كثيرا من الطلبة يجدون صعوبة في الولوج إليها (سدوس وبن السب، 2020).

إلى جانب استعمال البوابة، يجد كثير من الطلبة صعوبة في فهم قالب مختلف المجلات والتعامل معها بإيجابية. وقد يجد بعض الأساتذة المتمرسين صعوبة في اعتماد قالب المجلة المرغوب النشر بها. وما يؤكد ذلك العدد الكبير من المقالات المرفوضة بسبب عدم احترامها لقوالب المجلات.

يكون ذلك بسبب صعوبة استعمال المنصة التي تحتاج إلى تكييف وتسهيل. كما أن استعمال البوابة والتعود على استعمال قوالب البحوث يحتاج إلى تدريب وخاصة بالنسبة لطلبة الآداب والعلوم الاجتماعية الإنسانية والعلوم الشرعية والقانون... وهو ما ينعدم في الجامعات الجزائرية.

7. أهم أسباب رفض المجلات لاستقبال المقالات:

من خلال تعاملي مع عدد من المجلات العلمية، وإرسالي لعدد من المقالات إلى مختلف المجلات العلمية، عارضتني مجموعة من العوائق، تتمثل بعضها في رفض عدد من المقالات بسبب عدم احترام القالب، ولأسباب تافهة، كعدم وضع نقطة في مكان معين مثلا. فهم يقومون برفض استقبال أكبر عدد من البحوث بسبب قالب الطبع. كما أنهم يحددون فترة استقبال البحوث في فترة قصيرة لاستقبال البحوث، قد تكون أسبوعا أو أسبوعين.

قبل قبول المقالات، وقبل إرسالها إلى المحكمين عادة ما تضع المجلات شروطا للحدّ من عدد المقالات التي يتم التعامل معها. وتتمثل أهم الشروط في احترام القالب عند كتابة البحوث المرسلة إلى المجلة. كما تحدد بعض المجلات مواعيد محدّدة وفي مدة قصيرة لقبول المقالات، أو أنها تضع معيارا يتمثل في عدد من المقالات التي تصل إلى المجلة عبر البوابة. وأي مقال يصل بعد ذلك يتم رفضه. وهي كلها معايير غير موضوعية وغير علمية.

وفيما يلي عينة من نماذج الرفض وبالتالي الشروط التي وضعتها بعض المجلات:

- نحن آسفون أن نحيطكم علما أن مقالكم بعنوان" ..." قد تم رفضه للأسباب التالية عدم التقيد بقالب المجلة.

- نحن آسفون أن نحيطكم علما أن مقالكم بعنوان" ..." قد تمّ رفضه للأسباب التالية:*عدم احترام بعض شكليات قالب المجلة من بينها عدم وجود هوامش*

- الرجاء التحقق جيدا من استفاء كل التعليمات قبل إعادة الإرسال، ولن يقبل أي مقال دون الالتزام بالقالب النموذجي؛ فكل مقال لا يستجيب لهذه الشروط والتعليمات يرفض شكلا.

- إن فترة استقبال المقالات تبدأ من تاريخ 01 سبتمبرxxxx وتتوقف عند أول 80 مقالا يتم استلامها؛ وأي مقال سيرسل بعد هذا التاريخ سيتم رفضه.

- تواريخ استقبال المقالات: نعلم السادة المؤلفين أن فترة استقبال المقالات ستمتد من25 سبتمبر2020 إلى 01 أكتوبر2020.

- تنهي إدارة تحرير مجلة "..." إلى علم كافة الأساتذة، الباحثين والطلبة عن فتح استقبال المقالات للأعداد القادمة خلال الفترة01 نوفمبر2021 إلى غاية 10 نوفمبر2021 عند منتصف الليل.

- تعلم إدارة المجلة الباحثين الكرام عن استقبالها المقالات ابتداء من تاريخ15/09/xxxx، وذلك في حدود 30 مقال كحدّ أقصى.

وهي الشروط التي تضعها بعض المجلات لاستقبال البحوث، وذلك قبل الاطلاع عليها وتحكيمها. يتم ذلك دون الاطلاع على مدى أهمية البحث وجودته وما يقدمه من إسهامات.

8. صعوبات النشر في المجلات العلمية:

تعرف عملية النشر بالمجلات العلمية مجموعة من الصعوبات، سواء من حيث عدم كفاءة الطلبة والأساتذة المبتدئين في إعداد البحوث العلمية، والمضطرين للنشر في آجال محدّدة، كما يعاني رؤساء التحرير من ضغوط كبيرة بسبب نقص الإمكانيات وقوة الضغوط عليهم. يمكن حصر أهمّ ضغوط النشر فيما يلي:

8.1. ضعف كفاءات عدد كبير من الأساتذة من ناحية منهجية كتابة البحوث للنشر في المجلات العلمية. خاصة من بين الطلبة المقبلين على مناقشة الدكتوراه، وهم أكبر عدد من الذين يرسلون بحوثا للنشر.

8.2. ضعف إمكانيات المجلات العلمية الجزائرية. وعدم قدرتها على مواجهة الضغط الكبير من الطلبة والأساتذة الذين يرغبون في النشر بالمجلات، وخاصة تلك المصنفة "ج"، التي يشترط النشر فيها للمناقشة. نفس الشيء بالنسبة للأساتذة صنف "ب"، الذين يهيئون ملفاتهم للتأهيل إلى صنف "ا". خاصة أن المشرفين على المجلة والمقيّمين للبحوث، يقومون بذلك بطريقة تطوّعية.

8.3. ضعف كفاءة كثير من المحكمين للبحوث بتقديمهم ملاحظات تافهة وغير علمية، ليست في مستوى أن يرفض البحث بسببها.

8.4. طول مدة الانتظار. ينتظر كثير من الباحثين لمدة قد تتجاوز السنة، دون ردّ إذا كن البحث مقبولا أو مرفوضا. كما أن مدّة التقييم تستغرق مدة طويلة، وقد يردّ أحد المقيمين ويتأخر الثاني، مما يؤدي مزيد من التأخير. وإذا تمّ تجاوز موعد نشر المجلة، فيتم الانتظار إلى السنة اللاحقة.

8.5. عدم توفّر برامج للكشف عن الانتحال العلمي، عند رؤساء التحرير والمحكمين، وهو ما يجعل من الصعب التعرف على حالات الغش والانتحال من طرف بعض الطلبة، وهو ما يؤثر سلبا على مصداقية المجلات العلمية الجزائرية.

وهي عوامل تؤثر سلبا على النشر العلمي في المجلات الجزائرية.

9. معايير النشر بالمجلات العلمية:

تضع مختلف المجلات معايير معينة لقبول النشر بها، وهي متعددة ومتنوعة، تتمثل أهمها فيما يلي:

9.1. اشتراط أن يكون البحث في مجال تخصص المجلة فقط. كأن يكون البحث في علم النفس أو علوم التربية أو التاريخ أو الاقتصاد مثلا. بينما توجد مجلات أخرى واسعة الاهتمام كمجلة "العلوم الاجتماعية والإنسانية"، وهي تقبل النشر في مجالات واسعة.

9.2. تشترط بعض المجلات أن تكون البحوث ميدانية ورفض البحوث النظرية. وهو في رأيي خطأ. ذلك أن البحوث النظرية قد تكون ملهمة لكثير من البحوث الميدانية. بل المفروض اعتبار معيار المساهمة، أي ما تقدمه من جديد، سواء كانت أفكار نظرية أم نتائج بحوث تطبيقية. ذلك أن كثير من البحوث الميدانية لا تقدم شيئا جديد. كأن تكون النتيجة وجود فروق بين الذكور والإناث في مجال معين، ولكن ما أهمية وجود فروق أو عدم وجودها، فماذا يقدم أو يؤخر؟.

وفيما يلي نموذج عن إجابة للرفض بسبب عدم اعتماد بحث ميداني: "نظرا لاشتراط المجلة في الإعلان الأخير ضرورة أن يتضمن المقال المرسل دراسة ميدانية (وصفية أو تجريبية...) **فإن هيئة التحرير مضطرة لرفض المقال رغم قيمته العلمية العالية**."

9.3. بعض المحكمين يقدمون ملاحظات شكلية، ليس لها أثر على البحث، كأن يتدخلوا في صياغة العنوان، والتي تؤثر على مستوى جودة البحث، أو أنهم يريدون فرض أسلوبهم في الكتابة والمناقشة.

مثل عن الملاحظات المقدمة من طرف المحكمين، اقتراح تغيير العنوان، كما يلي:

- العنوان الذي تمّ وضعه من طرف الباحث: "ممارسات الحجر الصحي في الجزائر وتداعياته الاجتماعية: دراسة ميدانية"

- العنوان المقترح من المحكمين : "دراسة ميدانية لممارسات الحجر الصحي في الجزائر وتداعياته الاجتماعية."

و في رأيي، فإن العنوان المقترح من طرف المحكمين لم يضف شيئا مهمّا إلى موضوع البحث، بل ما تغير هو الأسلوب فقط. بل أن ذلك تدخل في حرية المؤلفين في اختيار عناوين بحوثهم.

وهي عينة من الشروط التي تساهم في عرقلة عملية النشر بالمجلات العلمية في الجزائر.

10. التأخر في معالجة المقالات:

أكبر مشكل يعاني منه الطلبة هو تأخر معالجة المقالات. فبعد المرور على المرحلة الأول أي استقبال المقال، تبقى عملية المعالجة التي قد تستغرق وقتا طويلا قد يصل إلى أزيد من سنة. كما قد يطلب من الباحث القيام بتصحيحات، وتبدأ مرحلة أخرى قد تطول أو تقصر قبل الحصول على الموافقة النهائية.

وفيما يلي نماذج واقعية عن ذلك:

جدول رقم 1: جدول لمقالات في طور المعالجة لأحد الباحثين (2022/04/07)

مقالات في طور المعالجة			
العنوان	تاريخ الإرسال	المجلة	الحالة
المعوّقات الاجتماعية والمهنية للمرأة العربية العاملة: المرأة الجزائرية نموذجا	2020-05-26	مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية	انتهاء عملية التحكيم، في انتظار قرار رئيس التحرير
التغيير التنظيمي لمواجهة تداعيات التغيّرات المحيطية للمؤسسات	2020-12-06	مجلة التغير الاجتماعي	في طور التحكيم (2/1)
دراسة ميدانية لممارسات الحجر الصحي في الجزائر وتداعياته الاجتماعية	2020-10-27	تنمية الموارد البشرية	في طور التحكيم (2/1)
التداعيات النفسية للحجر الصحي وسبل التعامل معها: دراسة أولية	2021-01-28	مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية	في طور التحكيم (2/1)

يبرز الجدول رقم 1، أن المقالات التي تم قبولها لتقييم من طرف المجلات، بقيت لمدة طويلة في طي المعالجة. علما أن بعض البحوث تمّ قبولها بتحفظ وتمت مراجعتها من طرف المؤلف، ومع ذلك بقيت لمدّة طويلة جدّا، حيث تمّ إعادتها إلى التحكيم مرّة أخرى. وذلك رغم بساطة الملاحظات التي قدمها المحكمون. وهكذا تبقى المقالات لمدد طويلة قد تتجاوز السنة..

11. صعوبات رؤساء تحرير المجلات العلمية:

يواجه المسؤولون عن المجلات العلمية، وهي من إصدار مخابر البحث في غالبية الأحيان، عدّة مشاكل مادية وبشرية. فمن حيث العوائق المادية غياب مقرات ملائمة وغياب مساعدين في سكرتارية المجلة لهم الكفاءات الضرورية للتعامل مع متطلبات إصدار المجلة.

إلى جانب ذلك هناك محيط اجتماعي غير مناسب، متميز بكثرة الضغوط والتدخلات من طرف الزملاء، من أجل نشر بحوث معارفهم في وقت قصير، حتى ولو لم تتوفر فيها الشروط العلمية الضرورية. وذلك رغبة في تسريع موعد المناقشة بالنسبة لطلبة الدكتوراه، أو إنهاء ملف التأهيل أو الأستاذية. وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى ضغوط على رؤساء التحرير، ونشر بحوث لا تتوفر فيها الشروط الضرورية للنشر.

كما أن رؤساء التحرير يجدون أحيانا مشاكل مع المحكمين، الذين يأخذون وقتا طويلا لتحكيم المقالات المسندة إليهم، أو أنهم لا يستجيبون أحيانا. ذلك بسبب كون المحكمين لا يتقاضون شيئا مقابل هذا العمل. قد يقوم المحكم بتقييم بعض المقالات، أما أذا كثرت وتزايدت انشغالاته فإنه ينسحب من لجنة التحكيم، ذلك أنه لا يستفيد أي شيء من عملية التحكيم.

12. تداعيات صعوبات النشر بالمجلات العلمية:

كثيرا ما تطول مدّة الردّ على أصحاب المقالات المرسلة، سواء بالقبول أو الرفض. وبعد مدّة قد تصل إلى السنة، يتم رفض المقال. ذلك في وقت يعرف فيه الطلبة سباقا مع الزمن من نشر أو على الأقل قبول المقال من أجل المناقشة. وهو ما يؤدي إلى تأخّر كبير في مناقشات الطلبة، وبالتالي تأجيل عملية الترشح لمناصب عمل بأحد الجامعات، وهي عملية يتوقع أن تكون طويلة وصعبة.

إن الصعوبات التي بعاني منها الباحثون في نشر بحوثهم، تجعلهم يتوقعون صعوبات في النشر، مما يؤدي بهم إلى الخوف منه. إن كان أساتذة ذوي تجربة ومتمرسون في البحث يجدون صعوبة في النشر فكيف الحال بالنسبة إلى الطلبة جديدي العهد بالبحث.

ومن خلال تجربي الخاصة، أن أرسلت بحثا إلى مجلة لنشر بحث ميداني اعتقدت أنه جيدا. فجاءني الردّ الأول بالرفض بسبب عدم احترام القالب. قمت بإعادة مراجعة البحث احتراما للقالب نقطة بنقطة وأعدت إرساله، فكان الرفض حليفه ولنفس السبب. مع ملاحظات عامة وهي عدم احترام القالب، مع قائمة طويلة من الشروط الواجب احترامها. قمت بمراجعة المبحث للمرّة الثالثة، وأعدت إرساله، فكانت الإجابة نفس الشيء مع قائمة الشروط. قمت بنفس العملية وحاولت أن لا أترك أي نقطة إلا وراجعتها احتراما للقائمة المرسلة من طرف رئيس تحرير المجلة. قمت بالمراجعة وأعدت إرسال البحث للمرّة الرابعة وكنت شبه متأكد بقبول البحث، إلا أن المفاجأة كانت كبيرة أن البحث لا يحترم قالب المجلة.

وهنا غضبت وراسلت رئيس تحرير المجلة، موضحا له أنني ليت طالب دكتوراه ولا أستاذ من فئة "ب"، وأنني الآن فهمت حقيقة المشاكل التي يعيشها الطلبة مع نشر بحوثهم للمناقشة.

فإن كانت هذه تجربة أستاذ التعليم العالي مع أحد المجلات، فكيف يكون حال طلبة الدكتوراه مع الذين هم في بداية الطريق وليست تجربة كافية للتعامل مع موضوع النشر. وهو ما يؤكد صعوبات النشر في الجزائر. خاصة أنه كما تطرقنا من قبل، فإن حظ الطالب في النشر عادة ما يكون مرتبطا بالمحكمين، ومدى تساهلهم مع بعض الجوانب الثانوية، أم يكونون ميالين إلى للرفض لأي سبب مهما كان بسيطا.

إن كثرة العوائق والمشاكل التي تعترض الباحثين لنشر مقالاتهم، وتعدد حالات الرفض والتأخير قد تولّد أحيانا فوبيا النشر عند الطلبة والأساتذة الباحثين.

13. مناقشة:

تعرف الجامعة الجزائرية مجموعة من الصعوبات المادية والبشرية، مما يؤثر سلبا على مدى جودة أدائها. من أبرز المشاكل الأعداد الكبيرة من الطلبة وخاصة في المواد الأدبية والاجتماعية مما يؤدي إلى ضعف تحصيل الطلبة وخاصة في مقياس المنهجية. يستمر هذا النقص حتى مع طلبة الدكتوراه، الذين يكتشفون في هذه المرحلة أهمية المنهجية وضرورة التحكم في طرق جمع المعطيات وتحليلها ومناقشتها، ويؤثر على مدى قدرتهم على كتابة المقالات العلمية.

رغم الأعداد الكبيرة من المجلات العلمية التي تصدرها المخابر والكليات والجامعات والمراكز الوطنية للبحث بالجزائر، إلا أن نتائجها العلمية لم تظهر في الميدان. وذلك بسبب العدد الكبير من طلبة الدكتوراه ملزمون على نشر بحوث من رسائلهم. وإذا كانت المواضيع والإشكاليات المدروسة والنتائج المحصل عليها دون المستوى، فإن البحوث المُستلة منها، والتي ترسل لمختلف المجلات تكون أيضا دون المستوى.

كما أن العدد الكبير من طلبة الدكتوراه يشكل ضغطا كبيرا على المجلات العلمية لنشر بحوثهم، وحتى يتمكنوا من مناقشة رسائلهم. وهو ما يؤدي عادة إلى ظهور تدخلات من طرف الزملاء الأساتذة، من أجل قبول البحوث وتقديم مواعيد نشرها، وهو ما قد يؤثر سلبا على نوعية بعض المواضيع المنشورة.

علما أن المجلات العلمية تعاني من نقص الوسائل المادية والبشرية، ذلك أن الإشراف على المجلات هي عملية تطوعية، بالنسبة للمشرفين على المجلات و الأعضاء المحكمين للمقالات، وهو ما أدى بكثير من مسؤولي

المجلات إلى التخلي عن مهامهم، والتي يتم إسنادها عادة إلى أساتذة شباب، وهم عادة أقل خبرة وتجربة. وهو ما يؤثر سلبا على تنظيم مواعيد صدور المجلات العلمية ونوعية المقالات المنشورة بها.

فإلى جانب نقص في كفاءة غالبية طلبة الدكتوراه في كتابة بحوث علمية، نجد أيضا نقصا في كفاءة كثير من المحكمين للبحوث، وهو ما يجعلهم لا يفرقون بين البحوث التي تحتوي مساهمات علمية ويجب قبولها، مع مساعدة على توجيه أصحاب البحوث على معالجة الأخطاء الواردة بها، وبين البحوث التي لا تحمل أي مساهمات وبالتالي يجب رفضها، مهما كانت جيدة من حيث لغة الكتابة واحترام قالب المجلة.

إن عددا كبيرا من البحوث التي ترسل للمجلات، ترفض قبل تقييمها، لسبب بسيط هو عدم احترام قالب المجلة، حيث يكون الرفض قبل الاطلاع على محتوى البحث. وقد سبق للباحث أن أرسل بحثا باللغة الإنجليزية إلى مجلة جزائرية قتمّ رفضه. أرسل البحث كما هو إلى مجلة أجنبية فقبل، وقد كان موضوعا جيدا، تمّ الاستشهاد به من طرف باحثين على المستوى الدولي.

إن استعمال البوابة، واستعمال قوالب النشر تتم عادة عن طرق التعلم الذاتي والمحاولة والخطأ. لذا هناك حاجة إلى تدريب طلبة الدكتوراه على استعمال بوابة المجلات العلمية، وتدريبهم على استعمال قوالب النشر واحترامها. وهو ما يسهل كثيرا عملية النشر في المجلات العلمية

فرغم كثرة المجلات العلمية، وهو جانب إيجابي، إلا أن هذا الكمّ تنقصه الجودة، وهو ما يحتاج إلى السهر على ضبط جودة المجلات العلمية في الجزائر، حتى ترقى إلى مستوى العالمية.

كما أن هناك حاجة إلى نشر مزيد من المجلات باللغة الإنجليزية التي تحترم المعايير الدولية، وعدم الاكتفاء فنشر عدد محدود من المقالات في مجلات تصدر جلّ مواضيعها باللغة العربية. كما يجب تشجيع الباحثين على النشر بها، حتى يتم إبراز الكفاءات العلمية الجزائرية على المستوى العالمي.

14. خاتمة:

هناك تطوّر مهم في مجال نشر البحوث العلمية. إذ زادت أعداد المجلات التي تصدر من الجامعات الجزائرية، وزاد عدد الطلبة والباحثين الذين يسعون إلى النشر، وهو جانب إيجابي لا يمكن نُكرانه. رغم قلة البحوث المنشورة ذات المستوى الجيد، رغم ذلك لا يمكن نفي وجود بحوث جيدة ترقى إلى مستوى العالمية. إلا أن مجرد نشرها باللغة العربية في مجلات جزائرية، وخاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يجعلها محدودة الانتشار.

فبعدما تم النجاح في إصدار عدد كبير من المجلات العلمية، بقيت الآن معركة رفع مستوى الجودة، وفرض المجلات الجزائرية نفسها من خلال ما تنشره من مواضيع بها إسهامات علمية، تكسبها سمعة ومصداقية على المستوى العالمي. وهو ما يتطلب اعتمادها من طرف مراكز للمعطيات العلمية الدولية، وهو موضوع المرحلة القادمة من تطوّر النشر العلمي بالجامعات الجزائرية.

المراجع

بلال دحماني (2019) تقييم المجلات العلمية الجزائرية من خلال معايير النشر المطبقة بقواعد مجلات العلوم Web of Science و Scopus: البيانات العالمية الإنسانية أنموذجا. مجلة علم المكتبات،المجلد 7، العدد 1، ص: 73-92.

الحمزة منير (2018) منصة الدوريات العلمية الجزائرية ASJPوسيلة للنفاذ المفتوح وآلية حقيقة للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية؟. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. عدد: 16 ديسمبر . ص: 26- 44.

زموري كمال، بوسالم أبو بكر ورجيمي سارة (2019) مكانة الجامعة الجزائرية من خلال ترتيبها في التصنيف الدولي للجامعات: الواقع وضرورة الإصلاح. مجلة اقتصاد المال و الأعمال، اغتلد 04 ،العدد 01،جوان، ص: 97-110 ،« جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر

سدوس رميسة وبن السب عبد المالك (2020) المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامع. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. مجلد6، العدد1، ص: 238- 262.

عزاق فاكية (2021) معيقات النشر العلمي في المجلات العلمية صنف "ج" في الجزائر لدى طلبة الدكتوراه: دراسة ميدانية على عينة من طلبة دكتوراه – الجزائر.مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة - الجلفة،مجلد 4 ع. 07/ ص: 295-312.

لطرش صليحة وبن عطية كمال (2020) صعوبات النشر في المجلات العلمية الجزائرية. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة. مجلد3، عدد 1. ص: 487-493

مركز مؤشر الاستطلاع والتحليلات (2019) تقييم جودة أوعية البحث العلمي في الوطن العربي. وقائع المؤتمر الدولي الأول. برلين 29-30 مارس.

مسعودي فاطمة الزهراء، عياد محمد سمير وسيدهم محمد. (2020) صعوبة النشر في المجلات العلمية عبر البوابة الوطنية (ASPJ) . مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة - الجلفة. مجلد3، عدد 1. ص: 466-476.

موازي بلال و بن سمير حسن (2019) معايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر وأثرها على تحسين جودة الأبحاث. م